بايدن بحاجة إلى استراتيجية للشرق الأوسط لتجنب أزمات جديدة

بواسطة كينيث بولاك (/ar/experts/kynyth-bwlak) , دينس روس (/ar/experts/dyns-rws-0)

أغسطس
متوفر أيضًا باللغات:
English (/policy-analysis/biden-needs-middle-east-strategy-avoid-new-crises)

Also published in "ذي هيل"

عن المؤلفين

كينيث بولاك (/ar/experts/kynyth-bwlak)

كينيث بولاك هو باحث مقيم في "معهد أمريكان إنتربرايز"

دينس روس (/ar/experts/dyns-rws-0)

السفير دينس روس هو مستشار وزميل "وليام ديفيدسون" المميز في معهد واشنطن والمساعد الخاص السابق للرئيس أوباما

مقالات وشهادة

خلال فترة إدارة أوباما وترامب غزت السعودية والإمارات اليمن وتدخّلت تركيا والإمارات ومصر وقطر في ليبيا وتدخلت تركيا في سوريا وشمال العراق واختارت إسرائيل مواجهة التهديدات الناشئة عن برنامج إيران النووي المتقدم ووجودها المتنامي في سوريا. ولكي يتم تبديد الارتباك بين شركاء الولايات المتحدة في المنطقة ومواجهة واشنطن خصومها بشكل أفضل سيتعين على إدارة بايدن القيام بعمل أفضل لدمج استراتيجياتها الخاصة بكل بلد في نهج شامل لتحقيق أهداف أكبر.

على الرغم من ضرورة تركيز إدارة بايدن على الشؤون المحلية أولاً وعلى العلاقات بين القوى العظمى ثانياً إلّا أن الإدارة الأمريكية نجحت حتى الآن في منع الأوضاع في الشرق الأوسط من الغليان إلى درجة الخروج عن نطاق السيطرة.

لقد بقيت إدارة بايدن ثابتة على موقفها من الاتفاق النووي الإيراني ورفضت الإذعان للمطالب المستهجَنة لطهران. وفي الوقت الذي لا يميل فيه الكونغرس الأمريكي إلى العطاء وجد فريق بايدن أساليب مبتكرة لإظهار الالتزام الأمريكي المتجدد لرئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي الذي هو بأمس الحاجة إلى دعم واشنطن إذا كان سيحارب الفساد المتصاعد والهيمنة الإيرانية المتغلغلة في بلاده.

وبالفعل سلك فريق بايدن مساراً دقيقاً ومحفوفاً بالمخاطر لمعاقبة السعودية على مقتل خاشقجي مع الإقرار في الوقت نفسه بالمصالح الأمريكية في المملكة والتوضيح أن واشنطن لن تتخلى عن السعوديين. وبالمثل أثناء القتال الأخير في غزة منحت الإدارة الأمريكية الحق لإسرائيل في الدفاع عن نفسها حتى في الوقت الذي كانت تسعى فيه إلى التوصل إلى وقف سريع لإطلاق النار وتأمين المساعدات الإنسانية للفلسطينيين.

وفي ظل الظروف الراهنة لا يعتبر هذا الأمر سيئاً.

للأسف لدى الشرق الأوسط طريقةً لفرض نفسه. وفي حين أحسن فريق بايدن في التفاعل مع التحديات الإقليمية التي تعرّض لها إلّا أنه لا يزال يفتقر إلى استراتيجية واضحة للمنطقة بأسرها تلك التي يفهمها أصدقاء الولايات المتحدة وشركاؤها.

وخلال الشهرين الماضيين سافرنا إلى العراق وإسرائيل والسعودية واجتمعنا مع بعض كبار القادة في البلدان الثلاثة. وأينما ذهبنا واجهنا آمالاً وشكوكاً حول نهج الإدارة الأمريكية في المنطقة.

لكن العامل الثابت الذي واجهناه هو الارتباك حول ما تسعى الإدارة الأمريكية إلى تحقيقه في المنطقة والشعور بأن سياساتها تفاعلية وموجهة فقط لكل دولة على حدة. وإذا أرادت واشنطن التغلب على هذا الارتباك عليها صياغة مفهوم شامل يدمج جميع الاستراتيجيات الخاصة بكل بلد لتحقيق مجموعة أكبر من الأهداف.

ليس من السهل أبداً صياغة استراتيجية شاملة ولا يمكن ببساطة اختصارها بالشعارات. ومع ذلك فهي ضرورية لطمأنة أصدقاء الولايات المتحدة وردع خصومها ومنافسيها خاصة في الوقت الراهن نظراً للإرث الذي تركه أوباما وترامب على مدى السنوات الاثنتي عشرة الماضية حيث عملت الولايات المتحدة بشكل ثابت على فك ارتباطاتها مع الشرق الأوسط.

وقد ساهم الفراغ الناتج عن ذلك وإلى حدٍّ كبير في تدهور الوضع بصورة ثابتة حيث شهدنا الحروب الأهلية في ليبيا وسوريا واليمن والصراعات الداخلية في مصر والعراق وتركيا وصعود تنظيم «الدولة الإسلامية» وسقوطه وعودة ظهور الأنظمة الاستبدادية بعد الأمل الذي جلبه "الربيع العربي" ناهيك عن مقتل مئات الآلاف ونزوح ملايين اللاجئين كل ذلك بموازاة تقدّم ثابت من جانب إيران ووكلائها الذين وجدوا ثغرات واستغلّوها حتى وإن زاد ذلك من بؤس سكان المنطقة.

والخبر السارّ هو أن بايدن وفريقه أقنعا شركاء أمريكا في الشرق الأوسط بأنه لن يتخلى عن المنطقة ببساطة ولن يرضخ لمزيد من العدوان والتوسع الإيراني - بخلاف كلٍّ من أوباما وترامب. لكنه لم يخبرهم "كيف" ينوي تحقيق ذلك ولا الأدوار التي تصوّرها لهم في هذا المخطط.

وسيكون من الصعب صياغة هذه الاستراتيجية لأن إيران حققت مكاسب كبيرة في جميع أنحاء المنطقة كما يتعين على الولايات المتحدة وحلفائها إيجاد طرق للرد على طهران دون استخدام موارد ضخمة. وفي الوقت نفسه يجب أن تشمل مثل هذه الاستراتيجية مبادراتٍ ترمي إلى مساعدة العديد من شركاء الولايات المتحدة في المنطقة الذين يكافحون للتعامل مع تأثيرات الجائحة وثورة المعلومات وسوق الطاقة الدولي الجديد والتغير في ميزان القوة العالمي والتحول الحاصل داخل المجتمعات الخاصة بهم.

لكنّ الامتناع عن وضع مثل هذه الاستراتيجية - مهما كان ذلك صعباً - ستكون له تكلفة عالية. ففي غياب مثل هذه الإستراتيجية الشاملة لن تفهم أي دولة في الشرق الأوسط ما تتوقعه الولايات المتحدة منها أو ما تنوي تقديمه لها أو ما هي الحالة النهائية في المنطقة التي تسعى الولايات المتحدة إلى إرسائها - وما إذا كانت هذه هي الحالة النهائية التي ستلبّي الاحتياجات الخاصة لكل بلد.

وكما قال لنا أحد كبار المسؤولين في الشرق الأوسط الذي يشعر بالقلق تشير الولايات المتحدة للمنطقة [بقولها] "لا تتبعوني فأنا تائهة".

وإذا لم يشعر حلفاء أمريكا بأنهم يعرفون إلى أين تنوي واشنطن قيادتهم أو إذا شعروا أنها ستفعل القليل أو لن تفعل شيئاً لمواجهة ما يعتبرونه كتهديدات فسوف يتحركون من تلقاء أنفسهم - وغالباً ما تَمنع هذه الإجراءات المسارات البديلة التي تفضلها الولايات المتحدة أو تخاطر بإثارة كوارث جديدة في المنطقة.

وهذا هو بالتحديد ما حدث خلال فترة إدارة أوباما وترامب عندما غزت السعودية والإمارات اليمن وتدخّلت تركيا والإمارات ومصر وقطر في ليبيا وتدخلت تركيا في سوريا وشمال العراق- وبالطبع أصبحت القوى الخارجية مثل روسيا أكثر تدخلاً بكثير. وفي غضون ذلك اختارت إسرائيل مواجهة التهديدات الناشئة عن برنامج إيران النووي المتقدم ووجودها المتنامي في سوريا بحملة جوية متواصلة في سوريا وعمليات سرية فتاكة ضد إيران.

وقد لا تكون الولايات المتحدة قادرة دائماً على ضبط حلفائها لمنعهم من الإقدام على خطوات متهورة حتى بوجود استراتيجية أمريكية شاملة وواضحة للمنطقة. ولكن في غياب هذه الاستراتيجية فمن شبه المؤكد أن تمضي دول المنطقة في مسارها الخاص من جانب واحد ونادراً ما ستكون هذه المسارات فعالةً بقدر المسارات المنسّقة مع الولايات المتحدة ويمكن أن يؤدي ذلك إلى نشوب صراعٍ أوسع نطاقاً بين تلك الدول و"محور المقاومة" الإيراني وحتى تلك الدول لا ترغب بذلك.

يبدو أن إدارة بايدن تعلّمت درساً بأن الولايات المتحدة وإن قد لا تريد جعل الشرق الأوسط أولوية لها إلّا أنها لا تستطيع تجاهل ذلك

ايضا. ولكن بدون وجود استراتيجية شاملة للمنطقة تخاطر واشنطن بترك المنطقة تنفجر بطرقٍ "سترغم" الولايات المتحدة على جعلها أولوية وهذا آخر ما يحتاجه الرئيس بايدن

كينيث بولاك هو باحث مقيم في "معهد أمريكان إنتربرايز" ومدير سابق لشؤون الخليج العربي في "مجلس الأمن القومي" الأمريكي
دينس روس هو مستشار وزميل "ويليام ديفيدسون" المتميز في معهد واشنطن ومدير أقدم سابق لشؤون المنطقة الوسطى في "مجلس الأمن القومي" الأمريكي ❖

موصى به

BRIEF ANALYSIS

Iran Takes Next Steps on Rocket Technology

/ /
◆
Farzin Nadimi
(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)

تحليل موجز

السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية

فبراير
◆
سايمون هندرسون
(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/)

BRIEF ANALYSIS

Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)

◆

Ido Levy ,
Craig Whiteside

(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response)

TOPICS

الخليج وسياسة الطاقة **(ar/policy-analysis/alkhlyj-wsyast-altaqt/)** السياسة الأمريكية **(ar/policy-analysis/alsyast-alamrykyt/)**

المناطق والبلدان

دول الخليج العربي **(ar/policy-analysis/dwl-alkhlyj-alrby/)** العراق **(ar/policy-analysis/alraq/)**

إسرائيل **(ar/policy-analysis/asrayyl/)**